بسم الله الرحمن الرحيم

(الثورة شرٌّ، ولو أنتجت خيراً)

من رحمة الله بعباده أن جعل لهم مع العسر يسراً ومع الشدة فرجاً ولو لم يُدرِك ذلك الإنسان رضي بقسمة الله تعالى له ولغيره.

والثورة على ولاة الأمر (ومقدماتها من الظاهرات والاضرابات والاعتصامات التي تؤجّجها وسائل الإعلام في هذا العصر) كبيرة من كبائر الذنوب ومخالفة لشرع الله في كتابه وفي سنة رسوله، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾، لا إلى الهوى والظن والحقد أو أوهام: (الحرية والعدالة والمساواة). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» متفق عليه، ولو أمر بمعصية لم ينقض الله، وعليه طاعة ولي الأمر فيما عدى ذلك كما أثر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (أطع في طاعة الله واعصه في معصية الله). ولم يؤمر مسلم بمعصية الله في الاعتقاد (ولهذا أمور الدين بعد فتنة المأمون والمعتصم والواثق في فرية خلق القرآن، ولم يؤمر مسلم بمعصية الله في بقية أركان الإسلام والإيمان بفضل الله وتوفيقه، مع أن أكثر الثوار يدعون أوثان المقامات والمزارات والمشاهد، ويبنون على النصب ويطوفون على الأضرحة، أو لا يكادون يزالون من أتباع الأحزاب الإسلامية المبتدعة (الإخوان والتبليغ والقطبيين والسروريين وأشباههم). والثوار من العلمانيين والشيوعيين لا يزعمون الدين مطية لهدفهم (مجرد الثورة تأسياً بالثورة الفرنسية، وبالبلاشفة في روسيا وما تسمى تونك في الصين وهوشي منه في فيتنام) بل تجمعهم بمحطة الدين للاستئثار بالسلطة المصطلحات الجوفاء التي ابتدعها دعاة الثورة الفرنسية: إرادة الشعب وحكم الشعب وحرية الفرد والمساواة بين الأفراد وانتهاءً بالانتخابات وتحكيم الأغلبية الضالة (كما وصف الخالق أكثر خلقه).

ومن النتائج الخيرة القليلة لما سماه العرب: (الربيع العربي) تقليل ما سُمِّيت به ثورة لهنكاريا المحتلة عام ١٩٥٦، ولو جاز أن ينسب الشر أو الخير للفصول لكان الأولى نسبة الثورة المبتدعة إلى

الخريف الذي تسقط فيه أوراق الشجر)؛ من نتائج الخير النادرة للثورات العربية التي قامت تقليداً فاسداً لأولها أو لثورة الخميني ما نشر من صور أيدي السلفيين تهدم مسجداً بُني على وثن من أوثان المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة التي لا يخلو منها بلد عربي أو مسلم غير السعودية التي هدمت دولتها السلفية أوثان جزيرة العرب في كل قرن من القرون الثلاثة الأخيرة وهو ما لم تفعله دولة من دول المسلمين منذ بني وثن باسم الحسين وأقرباء الشافعي وغيرها في القرن السادس الهجري.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» قالت عائشة رضي الله عنها: يحذر مثل ما صنعوا، متفق عليه، وكان صلى الله عليه وسلم يردد تحذيره لأمته في الأيام الأخيرة من حياته بل قال أبو عبيدة عامر بن الجراح إن آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: «واعلموا أن شر الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» رواه أحمد وصححه الألباني في تخريجه: (تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد).

أما عن مدى استجابة المسلمين لتحذير نبيهم الطاهر فلا دليل على عدم استجابتهم الملحة أوضح من آلاف الأوثان في المساجد والمقابر وما بينهما، وأسوؤها ما سمي إفكاً: الحرم الإبراهيمي الشريف) في مدينة (الخليل مرم فلسطين) بحقيقته أنه كان مقبرة لأربعة قبور اعتقد اليهود أنها لإبراهيم وإسحق وزوجتيهما فاتخذوها أوثاناً، وجاء الصليبيون فطردوا اليهود وبنوا عليها كنيسة، ثم جاء المسلمون فبنوا سبعة أوثان في الكنيسة التي حولوها مسجداً باسم إبراهيم وإسحق ويعقوب وزوجاتهم ويوسف عليهم صلوات الله وسلامه وبركته أجمعين؛ فلم يكتف المنتمون إلى الإسلام والسنة بمخالفة تحذير نبيهم لهم من اتباع سنن اليهود والنصارى والفرس ومن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد ومن البناء على القبور بل زادوا على أوثانهم ثلاثة في مسجد وحولوه باطلاً بأنه حرم مقدس ويوصف بالشرف وينسب إلى إبراهيم الخليل بهتاناً وظلماً، وهو مقبرة أوثان مرتسس لليهود ثم للنصارى ثم تنافس وتقاتل عليه اليهود والمسلمون بالوراثة، ولقد وقفت عليه عام ١٣٨٥ وتقربت إلى الله باجتناب الصلاة فيه لأنه لم يبن على التقوى بل على الشرك من أول يوم. هدى الله الجميع لدين الإسلام الحق.

وما فعله السّلفيّون في ليبيا من هدم الوثن المسمّى مسجداً هو شرع الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وسلم، وهو ما فعله الصحابة رضي الله عنهم بأمر سيّدهم ونبيّهم يوم القيامة، وهو ما فعلته دولة التوحيد على منهاج النبوّة والصحابة في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من الهجرة بعد أن أهملت كلّ دول المسلمين بعد فتنة الفاطميّين منذ الأيوبيّين في القرن السّادس تحت سمع الجامع الأزهر (وأمثاله) وبصره نحو (٩٠٠) عام فرض الفريضة الغائبة (الجهاد النبذي).

ولكنّ ما فعله السّلفيّون في ليبيا جزاهم الله خير الجزاء هدم وثن لا تحميه دولة ولا قبيلة لا يُعدّ نتيجة للثورة إذ لم يكن هدماً من الهدّارة منذ حسن البنا وسيّد قطب والمودودي وأتباعهم تجاوز الله عنهم، ولعلّه كان سبباً في إعلان حزب الحريّة والعدالة (الإخونجي) في مصر براءته من السّلفيّين، وأشهدكم بالبراءة منهم منذ وجد وانتمى به الإسلام والمسلمون كفى الله شرّ أحزاب البدع والفرقة.

وإنما اغتنم السّلفيّون فترة لا تخشى فيها الفتنة بين سقوط دولة وقيام أخرى فتجاوزوا حدّ الإنكار باللسان والقلب لما فعل شيخهم ابن تيمية رحمه الله ونوادر من أمثاله في تاريخ المسلمين قبل قيام الدّولة السّعوديّة بحق الله تعالى وأجبروا في الإنكار باليد حتى لا تكون فتنة ويكون الدّين لله، فهدمت ثلاث مرّات جميع أوثان المقامات والمزارات والأضرحة والمشاهد فيما ولاها الله من جزيرة العرب بين العراق وعمان وبين الخليج والبحر، حفظها الله ذخراً للإسلام وقدوة صالحة للمسلمين إلى يوم الدين.

والسّلفيّون الذين هدموا المسجد الوثن في ليبيا لا يحتمل أن يكونوا من الثوار، فالسّلفيّ الحقّ يعتزل الفتنة ولا يشارك فيها بقول ولا فعل، وهو السّامع المطيع لمن ولّاه الله أمره ولو ظلم وضرب ظهره وأخذ ماله، إلا أن يرى كفراً بواحاً فإن لأهل الحلّ والعقد (لا للغوغاء) عزل الحاكم وتولية خير منه.

ولو عقل أشرار (الإسلام اليوم) أمر ربّهم واتّبعوا سنة نبيّهم لجعلوا أكبر همّهم ما أهملوه من الدّعوة إلى أوّل وأعظم ما أمر الله به (إفراد الله بالعبادة) فأمروا به، وإلى أوّل وأعظم ما نهى الله عنه: (الإشراك) أوثان المقامات والقبور والنّصب مع الله في الدّعاء وهو العبادة) فزجروا عنه، ولكنهم أشربوا المنهاج المبتدع للحزب الإخواني المبتدع في قلوبهم فضلوا به وأضلوا. اللهم ردّهم جميعاً إلى شرعك وسنة نبيك ﷺ.

١٤٣٣/١/١٧